

تاريخ القبول: 2020/05/06

تاريخ الاستلام: 2020/05/03

ملخص:

رغم أهمية وضرورة التنمية المستدامة لرفاهية البشر واستمرار هذه الرفاهية للأجيال القادمة إلا أن أصحاب الفكر لزالوا يختلفون في موضوع هذه التنمية وأهدافها وأطرها.

وتهدف هذه الدراسة الى توضيح مختلف المفاهيم التي تعرضت لها التنمية المستدامة وركائزها الأساسية من الجانب العلمي والجانب الاسلامي. وتوصلت الدراسة الى أن هناك نفس وجهة نظر لأبعاد التنمية المستدامة في المنظورين العلمي والاسلامي، وعلى بلدان العالم العمل بمفهوم التنمية المستدامة من أجل المحافظة على كوكبنا الارض.

كلمات مفتاحية: التنمية المستدامة، أبعاد التنمية المستدامة المنظور العلمي، المنظور الاسلامي

Abstract:

Despite the importance and necessity of sustainable development for human well-being and the continuation of this luxury for future generations, they still differ on the subject of this development and its goals and frameworks. This study aims to clarify the various concepts that sustainable development has been subjected to and its basic pillars from the scientific and Islamic side. The study concluded that there is the same viewpoint from the scientific and Islamic perspectives on the dimensions of sustainable development, and the countries of the world must work with the concept of it in order to preserve our planet.

Keywords: :sustainable development, pillars of sustainable development, scientific persetive, islamic perspective.

أبعاد التنمية المستدامة**في المنظور العلمي****و المنظور الاسلامي***Dimensions of sustainable development**In the scientific perspective**And Islamic perspective***ط.د سمار نبيلة*****جامعة بومرداس (الجزائر)**

Smimira88@gmail.com

مخبر مستقبل الاقتصاد الجزائري**خارج المحروقات****د.دروازي ياسمين****جامعة بومرداس (الجزائر)**

Ya.drouazi@gmail.com

مخبر مستقبل الاقتصاد الجزائري**خارج المحروقات**

. مقدمة:

بعدما ذاع مصطلح التنمية الاقتصادية، وتناولته-تبنته-دول العالم من أجل تحسين مستوى نموها الاقتصادي وبهدف دفع اقتصاديتها إلى الأمام وتقليص الفجوة بين الأغنياء والفقراء أو بهدف جني ثمار هذه التنمية. إلا أنه تم ظهور بعض المضاعفات الخطيرة جداً، وهذه المضاعفات أثرت على الجانب البيئي بدرجة كبيرة والذي أصبح لا يحتمل الآثار الجانبية أو التكاليف الخارجية للمشروعات والتي أثرت على الطاقة الاستيعابية وقدرت الطبيعة على التجديد الذاتي. وقد أدى الارتباط الوثيق بين البيئة والتنمية إلى ظهور مفهوم جديد للتنمية يسمى بالتنمية المستدامة أو المتوازنة، أو المستمرة، أو المستدامة أو القدرة على البقاء أو القابلية للاستمرار.

ولهذا ارتأينا في دراستنا هذه تقديم مفهوم للتنمية المستدامة والتطرق لمختلف أبعادها من الجانب العلمي والإسلامي الذي كان سابقاً في ذلك من خلال ديننا الحنيف.

ومن خلال ماسبق يمكن لنا طرح الاشكالية التالية:

• فيما تتمثل أبعاد التنمية المستدامة ؟ وما هي دلائل وجودها في الشريعة الاسلامية؟

وللإجابة على الاشكالية المطروحة قمنا بصياغة الاسئلة الفرعية التالية:

- 1- ما المقصود بالتنمية المستدامة؟
 - 2- ما هي مختلف الركائز الأساسية للتنمية المستدامة؟
 - 3- هل تنادي الشريعة الاسلامية لتطبيق أبعاد التنمية المستدامة؟ وما هي النصوص القرآنية التي تنادي بذلك ؟
- وكإجابة أولية على هذه التساؤلات قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

- 1- التنمية المستدامة هي عبارة عن نشاط يلبي احتياجات الحاضر دون التعرض لثروات الأجيال القادمة؛
- 2- للتنمية المستدامة ثلاثة أبعاد رئيسية تتمثل في: الجانب الاجتماعي، الاقتصادي والبيئي؛
- 3- تأمرنا تعاليم ديننا الحنيف بتطبيق أبعاد التنمية المستدامة.

أهداف الدراسة

- 1- التعرف على مختلف المفاهيم المقدمة للتنمية المستدامة؛
- 2- الوقوف على أهم أبعاد التنمية المستدامة لسنة 2030؛
- 3- التطرق لمختلف للنصوص القرآنية التي تعرضت لمفاهيم التنمية المستدامة .

أهمية الدراسة

مع تزايد الاهتمام بدراسة موضوع التنمية المستدامة ومن خلال الدور الذي تلعبه في تحقيق رفاهية المجتمع وفي نفس الوقت تسعى لحماية البيئة، تهدف هذه الدراسة الى ابراز مفهوم التنمية المستدامة والتعرف على أبعادها من الجانب العلمي والجانب الاسلامي .

منهجية الدراسة:

نظرا لطبيعة هذه الدراسة فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة كما هي في الواقع وصفا دقيقا وتم الاعتماد أيضا على المنهج الاستنباطي وذلك من أجل استنباط أبعاد التنمية المستدامة من القرآن الكريم.

وللإلمام بجوانب الموضوع قمنا بتقسيم دراستنا هذه الى ثلاثة محاور وتتمثل في:

المحور الأول:المفهوم العلمي للتنمية المستدامة

المحور الثاني:أبعاد التنمية المستدامة لسنة 2030

المحور الثالث:التنمية المستدامة من وجهة نظر الاسلام

1. المفهوم العلمي للتنمية المستدامة

ونظرا لحدثة وعمومية مفهوم التنمية المستدامة، فقد تنوعت معانيه في مختلف المجالات العلمية والعملية فالبعض يتعامل مع هذا المفهوم كرؤية أخلاقية والبعض الآخر كنموذج تنموي جديد وهناك من يرى بأن هذا المفهوم عبارة عن فكرة عصرية للبلدان الغنية، مما أضفى على مفهوم التنمية المستدامة من نوع الغموض...¹

1-1 تعريف التنمية المستدامة:

يتكون مفهوم التنمية المستدامة من لفظين هما: التنمية،المستدامة².

• التنمية لغويا :

- التنمية في اللغة مصدر من الفعل نمى -يقال أنميت الشيء³، ونميته:جعلته ناميا⁴.
- والتنمية لغة معناها "النماء" أي الازدياد التدريجي يقال نما المال نموا أي تراكم وكثر⁵. ويقصد بالتنمية أيضا الازدهار،التكاثر،الزيادة والرفاهية⁶.
- كما أنها مشتقة من النمو أي ارتفاع الشيء من موضعه إلى موضع آخر⁷.

وهناك اختلاف بين مفهوم النمو والتنمية، فالنمو يشير إلى التقدم التلقائي أو الطبيعي أو العفوي دون تدخل متعمد من قبل المجتمع أو الدولة أما التنمية فهي العمليات المقصودة التي تسعى إلى إحداث النمو بصورة سريعة في إطار خطط مدروسة، وفي فترة زمنية محددة⁸.

• التنمية اصطلاحاً:

- ومن الناحية الاصطلاحية يراد بالتنمية زيادة الموارد والقدرات الإنتاجية، وهذا المصطلح بالرغم من حداثة يستعمل للدلالة على أنماط مختلفة من الأنشطة البشرية مثل: التنمية الاقتصادية، التنمية الاجتماعية والتنمية البشرية... الخ⁹

• و كلمة مستدامة من الناحية اللغوية والأصل يعود مصطلح الاستدامة "sustainable" إلى علم الايكولوجيا "ecologie"، حيث استخدمت الاستدامة للتعبير عن تشكيل وتطور النظم الدينامية التي تكون عرضة إلى تغيرات هيكلية تؤدي إلى حدوث تغيير في خصائص وعناصر العلاقات ببعضها في المفهوم التنموي، استخدم مصطلح الاستدامة للتعبير عن طبيعة العلاقة بين علم الاقتصاد "economy" وعلم الايكولوجيا على اعتبار أن العلمين مشتقين من نفس الأصل الإغريقي، حيث يبدأ ب: eco، أما في اللغة العربية وبالرجوع إلى المعنى اللغوي، الذي هو المدخل الرئيسي والذي يساعد في تحديد المعنى الاصطلاحي الدقيق، فقد جاء الفعل استدام الذي جذوره (دوم) معارف متعددة منها: التآني في الشيء والمواظبة عليه¹⁰.

• مصطلح التنمية المستدامة

وبدأ مصطلح التنمية المستدامة في الحصول على قبول واسع النطاق في أواخر الثمانينات، بعد ظهوره في "مستقبلنا مشترك" أيضا المعروفة باسم تقرير بروتلاند نتيجة عقد الأمم المتحدة لجنة أنشئت لاقتراح جدول أعمال عالمي من أجل التغيير¹¹.

- عرفها تقرير بروتلاند 1987 وبأنها هي تلك التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها". فهي "مجموعة من الأنشطة والسياسات الموجهة للمستقبل"¹²... كما أن هذا التعريف لم يستطع الإلمام بنطاق التنمية المستدامة حيث لم يتطرق إلى أهمية المساواة بين الأجيال وإنما ركز فقط على أهمية الحفاظ على الموارد لأجيال المستقبل والتي تعتبر واحدة من السمات الرئيسية للتنمية المستدامة¹³... كما أنه يعتبر موجز ولم يتطرق إلى البيئة أو التنمية بشكل صريح¹⁴.

ومنذ الظهور الرسمي لها بعد تقرير بروتلاند ظهرت لها عدة تعاريف وسنحاول التعرض لأهمها فيما يلي:

- عرفها قاموس ويبستر webster التنمية المستدامة على أنها: "تلك التنمية التي تستخدم الموارد الطبيعية دون أن تسمح باستنزافها أو تدميرها جزئياً أو كلياً، أي ضرورة ترشيد استخدامها"¹⁵. واقتصر هذا التعريف فقط على الاستخدام العقلاني للموارد الطبيعية دون أن يتطرق للجوانب الاقتصادية والاجتماعية. وعرفها berbier بأنها ذلك النشاط الذي يؤدي الى الارتقاء بالرفاهية الاجتماعية أكبر قدر مع الحرص على الموارد الطبيعية المتاحة وبأقل قدر ممكن من الأضرار والإساءة إلى البيئة"¹⁶. وفي معنى تعريفه فإن التنمية المستدامة لا يمكن تمييزها عن التطور الكلي للمجتمع¹⁷. وعرفها وليم رولكز هاوس (W.Ruchelshans) مدير حماية البيئة الأمريكي بأنها تلك العملية التي تقرر بضرورة تحقيق نمو اقتصادي يتلاءم والقدرات البيئية، وذلك من منطلق أن التنمية الاقتصادية والمحافظة على البيئة هي عمليات متكاملة وليست متناقضة"¹⁸. وركز هذا التعريف على العلاقة الموجودة بين النمو الاقتصادي والموارد البيئية دون التطرق إلى الجانب الاجتماعي.

- ويمكن تعريف التنمية المستدامة على أنها "ذلك النشاط الذي يوازن بين تحقيق النمو الاقتصادي مع عدم استنزاف الطاقة والموارد الطبيعية وب"0" التأثير على البيئة. وهذا بدوره يؤدي إلى تحقيق رفاهية المجتمع حاضراً ومستقبلاً.

ويجدر الإشارة إلى أن الفرق بين التنمية المستدامة والاستدامة إلى أنه يعتقد في كثير من الأحيان أن الاستدامة هدف طويل الأجل (عالم أكثر استدامة)، بينما التنمية المستدامة تشير إلى العمليات والطرق العديدة لتحقيق ذلك مثل: الغابات المستدامة، الزراعة المستدامة، الإنتاج المستدام، الاستهلاك المستدام...¹⁹

2-1 خصائص التنمية المستدامة:

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن تحديد الخصائص والسمات الرئيسية للتنمية المستدامة، والتي تتمثل فيما يلي²⁰:

- ✓ تنظيم استخدام الموارد الطبيعية المتجددة وكذلك القابلة للنفاذ بما يضمن مصلحة الأجيال القادمة؛
- ✓ الاستمرارية: بحيث يتطلب توليد دخل مرتفع يمكن من إعادة استثمار جزء منه، حتى يسمح بإجراء الإحلال والتجديد والصيانة للموارد؛
- ✓ تحقيق توازن بيئي: وذلك من خلال المحافظة على البيئة بما يضمن حياة طبيعية سليمة وضمان إنتاج الثروات المتجددة مع عدم استنزاف الثروات غير متجددة.

3-1 أهداف التنمية المستدامة لسنة 2030:

تشكل أهداف التنمية السابعة عشر مجموعة متكاملة من التطلعات العالمية يلتزم العالم بتحقيقها بحلول عام 2030 بناء على انجازات أسلافهم²¹. وفي سبتمبر 2015، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة خطة التنمية المستدامة لعام 2030، وتم هذا الإطار العلمي الجديد لإعادة توجيه الإنسانية نحو تطوير مسار مستدام بعد مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (ريو+20) ريوديجانيرو بالبرازيل في جوان 2012²²... تصف أهداف التنمية المستدامة التحديات التنموية الرئيسية للإنسانية، ويتمثل الهدف من 17 هدف للتنمية المستدامة هو تأمين حياة مستدامة وسليمة، ومزدهرة، ومنصفة على الأرض للجميع الآن وفي المستقبل... ومن أجل الوصول إلى هذه الأهداف، يجب على الجميع القيام بالجزء الخاص به: الحكومات، القطاع الخاص المجتمع المدني وكل انسان في جميع أنحاء العالم... ومن السمة الرئيسية في خطة التنمية المستدامة لعام 2030 أنها عالمية وغير قابلة للتجزئة أي أنه يعالج جميع بلدان العالم²³.

وفيما يلي سنعرض 17 هدف للتنمية المستدامة لعام 2030²⁴:

- 1- للفقر: إنهاء الفقر بجميع أنواعه وفي أي مكان؛
- 2- القضاء على الجوع: القضاء على الجوع وتحقيق الأمن الغذائي والتغذية الصحية، تحسين وتعزيز الزراعة المستدامة؛
- 3- الرفاهية والصحة الجيدة: ضمان حياة صحية وتعزيز الرفاهية للجميع وجميع الأعمار؛
- 4- جودة التعليم: ضمان شامل ومنصف لجودة التعليم وتعزيز التعلم مدى الحياة وضمان الفرص للجميع؛
- 5- المساواة بين الجنسين: تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين النساء والفتيات؛
- 6- المياه النظيفة: التأكد من توفر المياه والإدارة المستدامة للمياه وقنوات الصرف الصحي للجميع؛
- 7- طاقة نظيفة وبأسعار معقولة: ضمان الوصول إلى طاقة ميسورة التكلفة، فعالة، مستدامة ونظيفة للجميع؛
- 8- العمل اللائق والنمو الاقتصادي: تعزيز النمو الاقتصادي المستدام، والتوظيف الكامل المنتج والعمل اللائق للجميع؛
- 9- الصناعة، الابتكار والبنى التحتية: بناء بنى تحتية مرنة، تعزيز شامل ومستدام للصناعة وتعزيز الابتكارات؛
- 10- تخفيض عدم المساواة: تخفيض عدم المساواة داخل الدول وفيما بينها؛
- 11- مدن ومجتمعات مستدامة: جعل المدن والمستوطنات البشرية بأكملها آمنة، مرنة ومستدامة؛

- 12- الاستهلاك المسؤول والإنتاج: التأكد من الاستهلاك المستدام وأنماط الإنتاج؛
- 13- المناخ: اتخاذ اجراءات عاجلة لمكافحة تغير المناخ وتأثيراته؛
- 14- الحياة تحت المياه: الحفظ والاستخدام المستدام للبحار والمحيطات والموارد البحرية من أجل تنمية مستدامة؛
- 15- الحياة على الأرض: حماية واسترجاع وتعزيز استخدام النظم الايكولوجية الأرضية بطريقة مستدامة وإدارة الغابات على نحو مستدام ومحاربة التصحر ومنع انجراف التربة والحد من فقدان التنوع البيولوجي؛
- 16- السلام، العدالة: الحرص على توفير السلام لجميع المجتمعات وتوفير فرص العدالة؛
- 17- الشركات من أجل تحقيق الأهداف: تعزيز وسائل التنفيذ والتنشيط الشراكة العالمية من أجل تنمية مستدامة. وتتجلى الدعائم الأساسية للتنمية المستدامة من خلال الأهداف التي تصبو اليها والفوائد التي تتحقق من جرائها.

2. أبعاد التنمية المستدامة لسنة 2030

تتميز التنمية المستدامة بأبعاد متعددة ومختلفة تتداخل فيما بينها، وبالتالي فإن التركيز عليها من شأنه إحراز تقدم في تحقيق التنمية المستدامة²⁵. وتتمثل هذه الأبعاد في: الأبعاد الاقتصادية، الأبعاد الاجتماعية والأبعاد البيئية وتمثل هذه الأبعاد الرئيسة لها.

2-1 البعد الاقتصادي: النظام الاقتصادي المستدام هو النظام الذي يسمح بإنتاج السلع والخدمات لإشباع الإنسانية وتحقيق الرفاهية بشكل مستمر دون أن يؤدي ذلك إلى الإضرار بالبيئة الطبيعية، وهذا يفرض تغيير أنماط الإنتاج والاستهلاك للحد من هدر المواد الطبيعية، والبحث عن الأساليب الفعالة لتلبية الحاجات الاقتصادية دون الإضرار بالبيئة للتقليل من تلوث الهواء، والمياه، والتربة، وبالتقليل قدر الإمكان من النفايات السائلة والصلبة أو معالجتها لتفادي آثارها الملونة للمياه السطحية والجوفية، والتربة وما قد ينجم عن ذلك من أمراض وأوبئة²⁶.

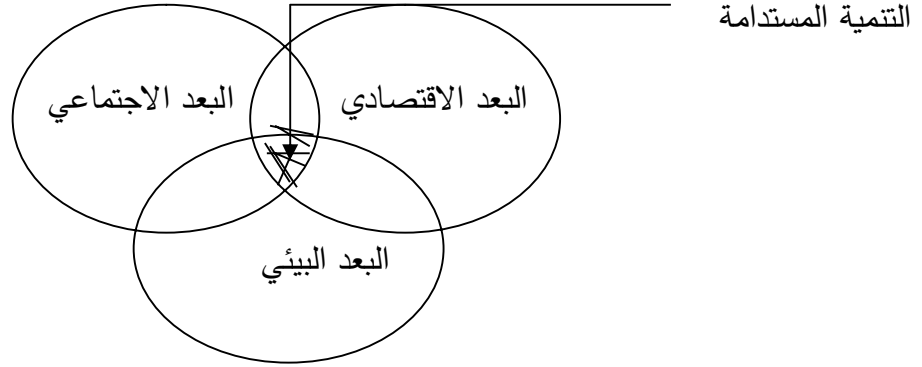
2-2 البعد الاجتماعي: الاستدامة في بعدها الاجتماعي تعني العدالة في توزيع الثروة بين أفراد المجتمع وإيصال الخدمات الضرورية كالصحة، التعليم والسكن الى الفئات الفقيرة والقضاء على الفوارق الاجتماعية بين سكان الأرياف، والمدن والمساواة في النوع الاجتماعي وإتاحة المشاركة السياسية ومشاركة هؤلاء السكان في اتخاذ القرارات لإشاعة الحرية وتطبيق الديمقراطية²⁷.

2-3 البعد البيئي: تفرض التنمية المستدامة في بعدها البيئي ضرورة المحافظة على قاعدة ثابتة من الموارد الطبيعية بإتباع أنماط الإنتاج و استغلالها بشكل عقلاني لتجنب الاستنزاف الزائد للموارد المتجددة وغير المتجددة لضمان التنوع الحيوي، ونقاء الهواء وخصوصية التربة والمحافظة على التنوع البيولوجي، ويركز المختصون في مجال البيئة

في مقاربتهم للتنمية المستدامة على مفهوم "الحدود البيئية" التي تعني أن كل نظام طبيعي له حدودا لا يمكن تجاوزها من الاستغلال وأن فرط استغلال هذه الموارد يعني تدهور النظام البيئي، والسبيل الوحيد لحماية هذا النظام هو الحد من إتباع أنماط الإنتاج والاستهلاك البيئية، مثل: استنزاف المياه الجوفية والسطحية، وقطع أشجار الغابات وغيرها²⁸.

والشكل الموالي يوضح تداخل أبعاد التنمية المستدامة

الشكل رقم(1):تداخل الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة

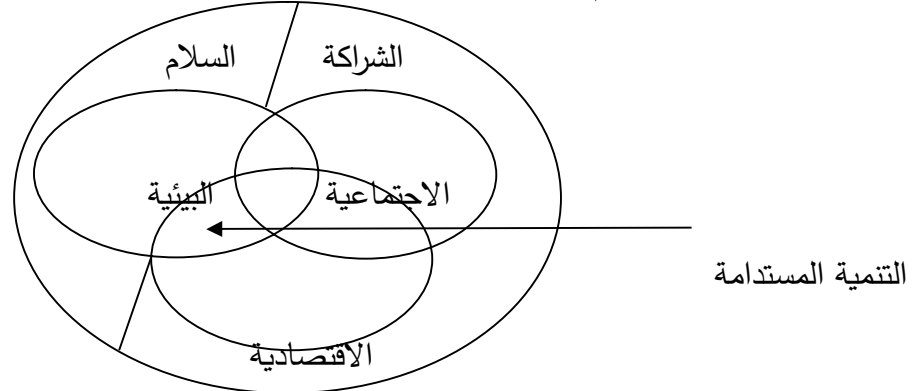


Source :Laure lavorata , 2010, p6.

ونلاحظ من خلال الشكل السابق أن تداخل وتكامل الأبعاد الثلاثة فيما بينها والتي تتمثل في:البعد الاجتماعي الاقتصادي والبيئي يحقق لنا التنمية المستدامة.

- أما مفهوم التنمية المستدامة أخذ معنى باعتماد جدول 2030، والذي يبنى هذا النهج التقليدي بإضافة عنصرين حاسمين:الشراكة والسلام²⁹.وتقع الاستدامة الحقيقية في صميم هذه الأبعاد الخمسة وبالتالي تصبح تداخل أبعاد التنمية المستدامة كما يلي:

الشكل رقم(2):تداخل أبعاد التنمية المستدامة حسب جدول أعمال 2030 .



المصدر:جدول أعمال 2030 للتنمية المستدامة، بدون سنة نشر،ص2.

ومن خلال الشكل السابق نلاحظ أنه أصبح هناك 5 أبعاد للتنمية المستدامة وذلك بإضافة السلام والشراكة لأبعاد المنهج التقليدي، حيث تعبر الشراكة عن رؤية وأهداف مشتركة للبلد الواحد أو لجميع دول العالم، والسلام ينص على أنه لا يمكن تطبيق وتحقيق التنمية دون وجود الأمان في مختلف دول العالم.

3. التنمية المستدامة من وجهة نظر الإسلام

على الرغم من حداثة مصطلح التنمية المستدامة ليس بجديد على الاسلام والمسلمين فقد جعل القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بالعديد من النصوص التي تمثل الركائز الأساسية للتنمية المستدامة وتضع الضوابط التي تحكم علاقة الإنسان بالبيئة من أجل ضمان استمرارها صالحة للحياة إلى أن يأتي الله أمره، ومن الجدير بالذكر أن مفهوم التنمية المستدامة في الإسلام أكثر شمولاً، بل انه أكثر إلزاماً من المفهوم المناظر الذي تم تبنيه في أجنده القرن 21 المنبثقة عن قمة (ريو)... وهكذا فان مهمة التنمية المستدامة في المنظور الإسلامي هي توفير متطلبات البشرية حالياً ومستقبلاً، سواء كانت مادية أو روحية ولا تجعل الإنسان ندا للطبيعة ولا متسلطاً عليها، بل تجعله أميناً عليها محسناً لها ورفيقاً بعناصرها، يأخذ منها بقدر حاجاته وحاجة من يعولهم بدون إسراف وبلا إفراط ولا تفريط³⁰. ولقد تم اقتراح تعريف جديد لمفهوم التنمية من منظور إسلامي وهي "التغيير الهيكلي في البيئة الاجتماعية والاقتصادية التي تجري بالتزامن مع اعتماد قوانين الشريعة الإسلامية والقيم الأخلاقية والاستفادة إلى أقصى حد للموارد المتاحة ضمن التوازن ما بين الأهداف المادية والروحية"³¹.

3-1 الجانب البيئي من وجهة نظر الاسلام

لقد أصبح الإنسان يمارس ضغوط كبيرة على البيئة أدت إلى ظهور مشكلات بيئية تختلف حجماً وخطورة حسب درجات النمو والتطور التي وصلت إليها الأمم، ومما لا شك فيه أن جل هذه المشكلات ناتج عن سوء تدبير الإنسان للبيئة بحيث لم تعد تكتسي صبغة محلية محدودة ولكنها تفاقمت لتصبح انشغالا جهويا ودوليا³². البيئة هبة من الله خلقها لتلبية حاجات الأفراد الحياتية، وينبغي على الأفراد والمجتمعات والدول حمايتها وتنمية مواردها الطبيعية، كما لا يجوز إحداث أي تلويث أو تغيير جوهري في عناصر البيئة يخل بتوازنها، كما من حق الفرد العيش في بيئة نظيفة من المفاسد الأوبئة لتكون حياته صحية³³.

ومن بعض الآيات التي تنص عن الفساد في الأرض³⁴:

- {ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها} (الأعراف: 56)؛
- {وأحسن كما أحسن الله إليك * ولا تبغ الفساد في الأرض} (القصص 77)؛

- {ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين} (القصص 7)؛
- {ولا تبخسوا الناس أشياءهم * ولا تعثوا في الأرض مفسدين} (هود 85)؛
- {ولا تطيعوا أمر المسرفين * الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون} (الشعراء 151-152)؛
- {ولا تعثوا في الأرض مفسدين} (البقرة 60).

وبعض آيات القرآن الكريم التي تشجع على الإصلاح والتنمية في الأرض³⁵:

- {إن الأرض يرثها عبادي الصالحون} (الأنبياء 105)؛
- {إذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد} (البقرة 205)؛
- {وكان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون} (هود 117).

ومن معجزات القرآن الكريم، الإعجاز العلمي في آية واحدة ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون: فقد تضمنت هذه الآية الكريمة إشارة إلى النتائج الثلاثة التي اتفقت عليها العلماء اليوم وهي³⁶:

1- ظهر الفساد في البر والبحر: اتفق العلماء على أن الفساد في البيئة وكلمة الفساد تشمل التلوث والمتغيرات وكل شيء جاوز الحد...

2- بما كسب أيدي الناس: يؤكد العلماء أن التلوث والفساد البيئي في البر والبحر إنما نتج عن الإنسان فالتناس هم المسؤولون عن هذا التغير البيئي الخطير؛

3- {ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون}: وتتضمن هذه الآية تحذيراً للناس في أن يرجعوا إلى الإصلاح في الأرض وتدارك هذا الفساد البيئي الذي نتج بسبب تجاوزهم الحدود التي خلق الله الأرض عليها.

3-2 الجانب الاقتصادي من وجهة نظر الاسلام

تكتسب الشؤون الاقتصادية وقضايا المال ونظام المعيشة أهمية خاصة في الشريعة الإسلامية، وفي الفكر والثقافة الإسلامية، لأهميتها في حياة الإنسان واستقرار المجتمع وتطور المجالات الحياتية الأخرى³⁷. ولقد أمر الله سبحانه وتعالى بالعمل من أجل الطيبات، حيث تشير الأرض إلى المال ومشى الإنسان فيها يعبر عن العمل والإنتاج وبامتزاج هذين العنصرين المال والعمل توجد السلع والخدمات والصناعات المختلفة التي يسد بها الإنسان حاجاته المختلفة³⁸.

- وفي قوله تعالى { هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور } (الملك 15)؛

- { فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون } (الجمعة 10)؛

وكما قد فرض الله على الناس العمل لأجل الإنتاج³⁹، والإتقان في الإنتاج والازدهار في الاقتصاد وشعور الفرد أن الذي يجنيه يعود نفعه عليه بشكل خاص وعلى المجتمع بشكل عام⁴⁰ وفي قوله تعالى:

- { وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون } (التوبة 115)؛

وأيضا حرم الله سبحانه وتعالى أكل أموال الناس بالباطل وتعتبر الربا أحد صور أكل أموال الناس بالباطل وجاء في قوله تعالى⁴¹:

- { يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا } (النساء 29-30)؛

- { وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما } (النساء 161)؛

- { وأحل الله البيع وحرم الربا } (البقرة 275)؛

- { وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا } (الجن 16)؛

- { ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض } (الأعراف 96).

أما فيما يخص ترشيد الاستهلاك وبين القرآن الكريم أن الاستهلاك هو وسيلة ضرورية لكن يجب أن تسلك السبل الشرعية الداعية للاعتدال والوسطية في كيفية الاستهلاك بحيث يتجنب الفرد التبذير والإسراف على نفسه دون مبرر، ومن الآيات التي تتكلم عن ذلك هي⁴²:

- { كلوا واشربوا ولا تسرفوا إن الله لا يحب المسرفين } (الأعراف 31)؛

- { ولا تبذروا تبذيرا } (الإسراء 26)؛

- { يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا أنه لا يحب المسرفين } (الأعراف 31)؛

- { ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا } (الإسراء 29)؛

كما أنه دعي إلى تبين سبل الاستهلاك السليم ومن آياته في ذلك⁴³:

- { يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم } (البقرة 172)؛
- { ويحل لكم الطيبات ويحرم عليكم الخبائث } (الأعراف 157)؛
- { هو الذي سخر لكم البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منها حلية تلبسونها } (النحل 8)؛

3-3 الجانب الاجتماعي من وجهة نظر الاسلام

ويبين القرآن أيضا على أهمية التكفل الاجتماعي ومساعدة الفقراء والمحتاجين، حيث علق القرآن الكريم على الكريم والمنفق الذي يبتغي وجهة الله بصفة التقوى والبر وفي قوله تعالى⁴⁴:

- { يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض } (البقرة 15)؛
 - { من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يفيض ويبسط واليه ترجعون } (البقرة 245)؛
 - { مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم } (البقرة 261)؛
 - { وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين } (سبا 39)؛
 - { وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا } (الإسراء 26)؛
 - { ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن } (الأنعام 102)؛
 - { فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمني، وإذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانني * كلا لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين } (الفجر)؛
 - { إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم } (التوبة 60)؛
- كما يحرص القرآن على دفع الإنسان لمساعدة أخيه الإنسان، كذلك تحرص على مشاعر وكرامة المحتاج من الامتهان والأذى وفي قوله تعالى⁴⁵:
- { ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو } (البقرة 219)؛

- { قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غني حليم يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى كالذي ينفق ماله رياء الناس } (البقرة 263-264)؛

كما جاء في القرآن الكريم في وضوح قاطع رفض الحصول على أي جزء من أموال الغير بغير مقابل في المجال الاقتصادي، حيث ينهاهم أن لا عن نقص المكيال والميزان ثم أمرهم بوفاء الكيل والوزن بالقسط آخذين ومعطين⁴⁶.

- { يا قوم أوفو المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين } (هود 85)؛
- {ويل للمطففين*والذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون*واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون } (المطففين 1-3)؛

3-4 جانب السلام من وجهة نظر الاسلام

لقد نفر الإسلام من ترويع المجتمع أو الفرد وإخافته من حديث رواه الإمام أحمد وأبو داود والطبراني أن رسول الله صل الله عليه وسلم قال : " من أخاف مؤمنا كان حقا على الله ألا يؤمنه من فزع يوم القيامة " ويقول تعالى : { والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً } (سورة الأحزاب الآية 58)⁴⁷. ولقد شدد الله تعالى النكير بالعذاب، الأليم لمن يقومون بكل صور الإيذاء للمؤمنين سواء كان بترويعهم أو تهديدهم أو نهب أموالهم، أو انتهاك حرمتهم وأعراضه أو سفك دمائهم، فكل ذلك ولاشك من الإيذاء وإن تفاوتت درجاته⁴⁸.

ولما دعا سيدنا إبراهيم ربه ربط بين الأمن والاقتصاد {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ } (سورة البقرة 129) ؛ كما جاء في قوله تعالى ممتنا على عباده بالأمن والطعام {الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ } (سورة قريش 4)؛ وقد وضع الله أن الأمن نعمة منه امتن بها على عباده ، قال تعالى: { أَوْلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجَبَّىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ } (القصاص 57)⁴⁹.

كما نلاحظ ارتباط الأمن بالاقتصاد، فلا اقتصاد بلا أمن، ولا أمن بلا تقدم في الاقتصاد⁵⁰. ومن هنا نتوصل الى أنه لتحقيق البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة يجب توفر الامن والسلام.

3-5 جانب الشراكة من وجهة نظر الاسلام

هناك الكثير من الآيات التي تعبر عن ضرورة الاتحاد، وتبين أهمية الجماعة في المجتمعات، والتي تتمثل في:

- قال تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} (آل عمران: 103)؛
- قال تعالى: {وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان } (سورة المائدة من الآية 2).

ومن خلال هذه الآيات نلاحظ أن الاسلام يدعو للاتحاد فيما بين الشعوب وعلى ضرورة التعاون وتحقيق الأهداف المنشود اليها في المجالات التي تحقق المنفعة العامة والابتعاد عن ما يضر الأمم فيما بينها. وهناك بعض الدول التي طبقت هذا المفهوم ونجد منها الدول الأوروبية "الاتحاد الأوروبي".

- نرى من خلال الآيات القرآنية سابقة الذكر أن التنمية المستدامة قد حثنا عليها الدين الإسلامي قبل 1400 سنة لذلك يجدر بنا أن نكون السابقين والعمل بركائزها الأساسية ونشرها أكثر من الدول الأجنبية.

خاتمة

ان التنمية المستدامة عبارة عن مبدأ تنظيمي للتنمية العالمية، فهي نشاط يسعى لتلبية احتياجات المواطن حاضرا ومستقبلا دون الاضرار بالبيئة، ولتحقيق أهدافها لا بد أن يكون هناك تكامل بين جميع أبعادها المتمثلة في: الجانب الاقتصادي، الاجتماعي والبيئي بالإضافة الى الشراكة والسلام فالشراكة تعتبر بذل فيه كل الجهود الممكنة التي من شأنها أن تساهم في تحقيق رؤية مشتركة اما داخل الدولة الواحدة أو الدول فيما بينها. كما أن التنمية مرتبطة بالسلام فالاستدامة في ظل الحروب والصراعات التي تعيق بدورها مسيرة التنمية المستدامة. وينبغي لجميع الدول والمنظمات الدولية أن تسعى بكل جهودها لتحقيقها، وخاصة الدول العربية والمسلمة منها لأن تعاليم الدين الإسلامي يعتبر أول من نادى بتحقيق الرفاهية للمجتمعات وفي شتى الميادين. وعليه تعتبر التنمية المستدامة في المنظور الإسلامي عملية متعددة الأبعاد تعمل على تحقيق التوازن بين أبعاد التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبعد البيئي والتي تتحقق بوجود السلام والشراكة التي ينص ويحث عليها ديننا الاسلامي، ويهدف إلى استغلال الأمثل للموارد والأنشطة البشرية القائمة عليها من منظور إسلامي. ويؤكد هذا المنظور على أن الإنسان مستخلف في الأرض، له حق الانتفاع بمواردها دون حق ملكيتها، ويلتزم في تنميتها بأحكام القرآن والسنة النبوية الشريفة، وعليه أن يراعي في عملية التنمية الاستجابة لحاجات الحاضر دون إهدار حق للأجيال اللاحقة ووصولاً إلى الارتقاء بالجوانب الكمية والنوعية للإنسان. وعليه يمكن تقديم الاقتراحات التالية:

- التأكيد على أهمية تطبيق أبعاد التنمية المستدامة لسنة 2030 في مختلف بلدان العالم وفي شتى امجالات؛
- الاعتماد على الشريعة الاسلامية في تطبيق أبعاد التنمية المستدامة وخاصة في البلدان المسلمة؛
- ضرورة الحفاظ على الانسان وسلامته وذلك من خلال الحفاظ على كوكب الأرض وعدم الهدر واستنزاف موارد الطاقة الغير متجددة خاصة من أجل الحفاظ على مستقبل الاجيال القادمة.

- ¹ بوزيد سايح، دور الحكم الراشد في تحقيق التنمية المستدامة بالدول العربية، حالة الجزائر، رسالة مقدمة ضمن نيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص: اقتصاد وتنمية، جامعة أوبكر بلقايد، تلمسان، 2013/2012، ص 76.
- ² مجيد أحمد ابراهيم، الطاقة المتجددة ودورها في حماية البيئة لأجل التنمية المستدامة، مجلة جامعة تكريت للحقوق، (السنة 8)، المجلد (4) العدد (29) مارس، 2016، ص 351.
- ³ نفس المرجع السابق، ص 351.
- ⁴ نعيمة يحيوي، فضيلة عاقل، التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية من المنظور الاسلامي، متاح على: <https://iefpedia.com/arab/wp-content/uploads/2012/11/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8....consulté le 11/08/2018 à 19:00>, p121.
- ⁵ بوصباغ رياض، التنمية البشرية المستدامة واقتصاد المعرفة في الدول العربية الواقع والتحديات، دراسة مقارنة: الامارات العربية المتحدة الجزائر اليمن، مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير: تخصص: الاقتصاد الدولي والتنمية المستدامة، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2012/2013، ص 8.
- ⁶ نعيمة يحيوي، فضيلة عاقل، التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية من المنظور الاسلامي، مرجع سبق ذكره، ص 121.
- ⁷ مربيعي سوسن، التنمية البشرية في الجزائر، الواقع-التحديات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم التسيير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2013/2012 ص 7.
- ⁸ بوصباغ رياض، التنمية البشرية المستدامة واقتصاد المعرفة في الدول العربية الواقع والتحديات، دراسة مقارنة: الامارات العربية المتحدة الجزائر اليمن، مرجع سبق ذكره، ص 8.
- ⁹ نعيمة يحيوي، فضيلة عاقل، التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية من المنظور الاسلامي، مرجع سبق ذكره، ص 121.
- ¹⁰ شيلي الهام، دور استراتيجية الجودة الشاملة في تحقيق التنمية المستدامة في المؤسسة الاقتصادية-دراسة ميدانية في المؤسسة الميدانية بسكيكدة، مذكرة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اطار مدرسة دكتوراه في علوم التسيير، تخصص: ادارة أعمال الاستراتيجية للتنمية المستدامة، جامعة فرحات عباس سطيف 1، 2014/2013، ص 65.
- ¹¹ Tracey strange, anne bayley, sustainable development, linking economy society environment, published by oecd ;2008, p24.
- ¹² بومعروف الياس، عماري عمار، من أجل تنمية صحية مستدامة، مجلة الباحث عدد 07، 2010/ 2009، ص 28.
- ¹³ Rachel Emas, The concept of sustainable development :definition and defining priciples, brief for GSDr 2015, floridainternational, university, voir : <https://sustainabledevelopment.un.org/content/documents/5839GSDR%202015-SD-concept.definition.rev.pdf>, p2 vu le 15/07/2018 à 13:51.
- ¹⁴ Enver Aydin Kolukisa, Nihal Baloglu Ugurlu, The importance of sustainable development in the field of education, P49 .voir : <https://www.researchgate.net/profile/nihale-urgulu/publication/265030253-the-importance-of-importance-of-sustainable-development-IN-THE-field-of-education-introduction...vu le 15/07/2018 à 14:00>.
- ¹⁵ شيلي الهام، دور استراتيجية الجودة الشاملة في تحقيق التنمية المستدامة، مرجع سبق ذكره، ص 66.
- ¹⁶ عماري عمار، اشكالية التنمية المستدامة وأبعادها المؤتمر الدولي 3 بعنوان التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، جامعة سطيف، 7/8 أفريل، 2008، ص 4.
- ¹⁷ Jennifer A. Ellrot, An introduction to sustainable development ,Third edition, Routledge, Taylor and Français group, London and newyork, 2006, p10.
- ¹⁸ مطانيوس مخول، نظم الادارة البيئية ودورها في التنمية المستدامة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 25، العدد الثاني، 2009، ص 38.
- ¹⁹ منظمة هيئة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، التربية من أجل التنمية المستدامة، اليونيسكو، 2013، ص 5 متاح على: www.unesco.org/en/esd/video/.
- ²⁰ مراد ناصر، التنمية المستدامة وتحديثها في الجزائر، التواصل، عدد 26، جوان، 2010، ص 136.

²¹ The United Nations ,getting started with the sustainable development goals, Aguid for stakeholders, Decembre 2015 ,p6.

²² <http://unsdsn.org/wp-content/uploads/2015/12/15/1211-getting-started-guide-final-pdf> vu le 15/08/2018 à 19:11.

²³ Opcit, p6.

²⁴ Opcit, p6.

²⁵ شيلي الهام، دور استراتيجية الجودة الشاملة في تحقيق التنمية الاقتصادية في المؤسسة الاقتصادية -دراسة ميدانية في المؤسسة المينائية - سكيكدة -، مرجع سبق ذكره، ص 71 .

²⁶ هويدي عبد الجليل، العلاقة بين السياحة والبيئة والتنمية المستدامة، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 09، جامعة الوادي، ديسمبر 2014 ص 219 .

²⁷ نفس المرجع السابق، ص 219.

²⁸ نفس المرجع السابق، ص 219.

²⁹ جدول أعمال 2030 للتنمية المستدامة، متاح على: <https://www.unssc.org/sites/unssc.org/files/arabic-2030-agenda-for-sustainable-developement-Kcsd-primer.pdf>. voir: 15/07/2018 à 10 :52.

³⁰ نعيمة يحيوي، فضيلة عاقل، التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية من المنظور الاسلامي، مرجع سبق ذكره، ص 122 .

³¹ سامية لحد، زكية مقري، التسويق المستدام حسب منظور الشريعة الاسلامية، متاح

على: <https://platfourm.almanahal.com/files/2/38698> vu le 14/08/2018 :

³² نعيمة يحيوي، فضيلة عاقل، التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية من المنظور الاسلامي، مرجع سبق ذكره، ص 125 .

³³ سامية لحد، زكية مقري، التسويق المستدام حسب منظور الشريعة الاسلامية، مرجع سبق ذكره.

³⁴ حسن حمدان السوفي، حمادة، آية الانسان والبيئة في القرآن، متاح على: www.alukah.net/sharia/0/66709.

³⁵ نفس المرجع السابق.

³⁶ www.sviva.gov.il/arabic/youEnv/NorthernTirangle/documents/islamkoraan.pdf. P2. vu 13/08/2018 à 17:59

³⁷ <https://kalantayeb.com/foras/item/10495> vu le 29/08/2018 à 17:46.

³⁸ نورالدين بشير، علم الاقتصاد في القرآن: 3 عناصر الانتاج، متاح على: [www.ahl.alquran.com/show-](http://www.ahl.alquran.com/show-article.php?main.id=6089)

article.php ?main.id=6089.vu le 29/08/2018 à 18 :48

³⁹ خالد حشاش، آيات قرآنية اقتصادية، متاح على:

<http://iefpedia.com/arab/wp-content/uploads/2009/10/%D8%A2%D9%8%A7%D8%A>

vu le 29/08/2018 à 18 :24

⁴⁰ <https://kalantayeb.com/foras/item/10495> vu le 29/08/2018 à 17:46.

⁴¹ القرآن الكريم.

⁴² خالد الحشاش، آيات قرآنية اقتصادية، مرجع سبق ذكره.

⁴³ نفس المرجع السابق.

⁴⁴ نفس المرجع السابق.

⁴⁵ نفس المرجع السابق.

⁴⁶ ابن كثير وآخرون، تفسير القرآن العظيم، ط1، الجزء الثاني، دار ابراهيم، مصر، القاهرة، 2005، ص 148 .

⁴⁷ Eslam.ahlamontada.com/t437-topic. Vu le 14/03/2020.a 18 :49.

⁴⁸ Opcit.

⁴⁹ Diet.net/17285/ vu le 24/03/2020 a 19 :14.

⁵⁰ Opcit.